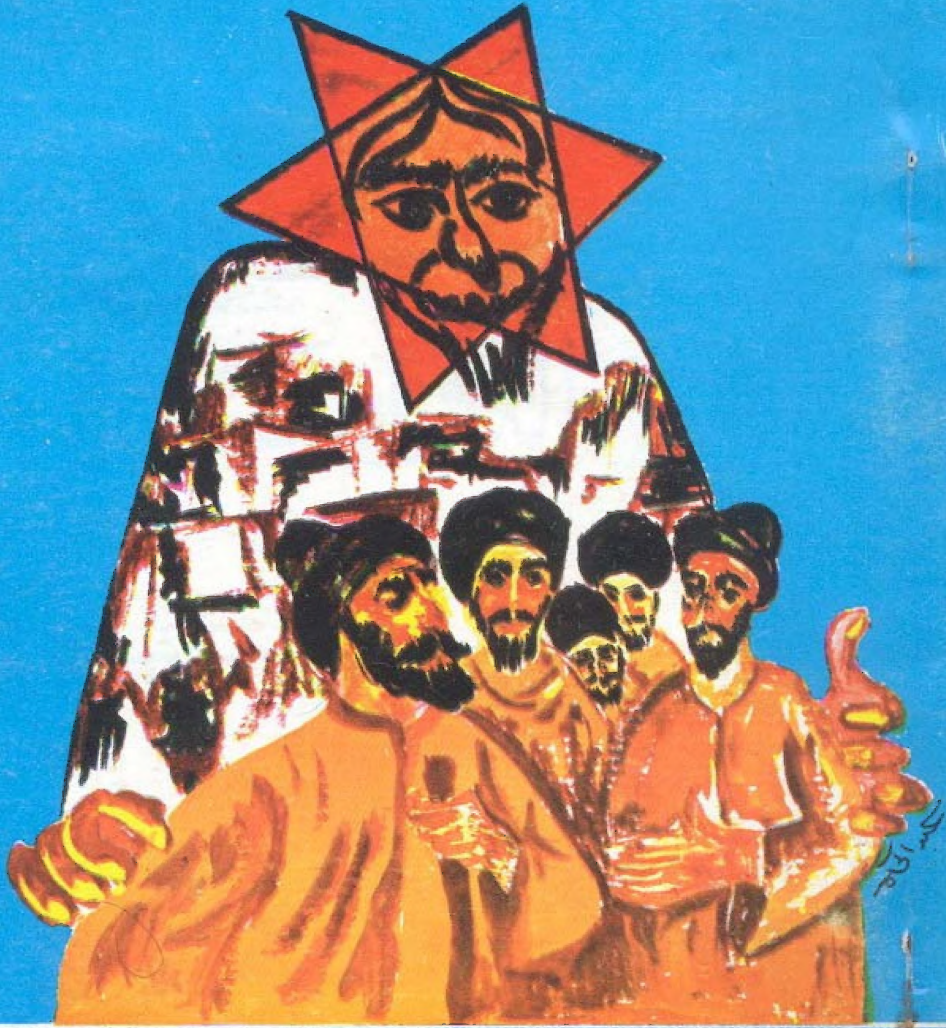


سلسلة اعراف عدوك (١)

# يهود الدنيا ونمة



محمد علي قطب

ما زانف عن :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ

أصلهم. نشأهم. حقيقتهم

محمد علي وطب

الطبعة الأولى

١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م

حقوق الطبع محفوظة للناسر

---

الناسر : دار الأنصار ٨١ شارع البستاق ناصية شارع الجمهورية -  
عابدين ت : ٩٣١٥٨١ تلغرافيا : أنصانشر \*

بسم الله الرحمن الرحيم

## كلمة الناس

ان الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فهو المهتد ، ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا •

أما بعد

فان الغارة على العالم الاسلامي ( شعبا وأرضا وتراثا ) ما انفكت تتابع بأشكال مختلفة ، وصور متعددة ، تستهدف - كلها - ، القضاء على الأمة الاسلامية التي جعل لها الله سبحانه وتعالى حق القوامه على انضباط البشرية ، واستوائها على الصراط المستقيم ، والطريق السليم ، اذ جعل منها خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ، وتؤمن بالله الواحد الأحد الفرد الصمد •

هذه « الغارة » كانت وما زالت حتى عصرنا هذا خطرا عظيما يهدد الأمة الاسلامية كلما تهاونت في شأن دينها وشريعته واتبعدت بأسلوب حياتها ومنهجها عن سننه وهديه •

هذه « الغارة » ؛ من أخطر الأعداء فيها اليهود !!!

لأنهم أصحاب غدر ، ونفاق ، وخداع ، ولؤم •

ولقد كانت الصورة التي أعطاها اسلام سيدنا ( عبد الله بن سلام ) خير دليل على ما نقول •

فقد حدث رضى الله عنه نقال :

( انصرفت من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيتى ودعوت زوجتى وأولادى وأهلى الى الاسلام ، فاسلموا جميعا وأسلمت معهم عمتى « خالدة » وكانت شبيخة كبيرة ؛ ثم قلت لهم : أكتموا اسلامى واسلامكم عن اليهود حتى آذن لكم ، فقالوا : نعم . ثم رجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت له : يا رسول الله ، ان اليهود قوم بهتان وباطل ، وانى أحب أن تدعو وجوههم اليك ، وأن تسترني عنهم فى حجرة من حجراتك ثم تسألهم عن منزلتي عندهم قبل أن يعلموا باسلامى ثم تدعوهم الى الاسلام ، فانهم ان علموا أننى أسلمت عابونى ، ورمونى بكل ناقصة وبهتونى .

فأدخلنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض حجراته ثم دعاهم اليه وأخذ يحضهم على الاسلام ، ويحبب اليهم الايمان ، ويذكرهم بما عرفوه فى كتبهم من أمره . فجعلوا يجادلونه بالباطل ، ويمارونه فى الحق ، وأنا أسمع ، فلما يئس من ايمانهم قال لهم : ما منزلة « الحصين بن سلام » (١) عندكم ؟ فقالوا : سيدنا وابن سيدنا ، وحبرنا وعالمنا وابن حبرنا وعالمنا . فقال : أفرايتم ان أسلم أفنسليمون ؟ قالوا حاشا لله ، ما كان ليسلم !!! أعاذه الله من أن يسلم ؛ فخرجت اليهم وقلت : يا معشر يهود أتتقوا الله واقبلوا ما جاءكم به « محمد » - صلى الله عليه وسلم - ؛ فوالله انكم لتعملون انه لرسول الله ، وتجدونه مكتوبا عندكم فى التوراة باسمه وصفته ، وانى أشهد أنه رسول الله وأومن به وأصدقه وأعرفه .

فقالوا : كذبت . . . والله انك لشرنا وابن شرنا ، وجاهلنا وابن جاهلنا ، ولم يتركوا عيبا الا عابونى به .

---

(١) اسم عبد الله قبل اسلامه .

فقلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم :

- ألم أقل لك : ان اليهود قوم بهتان وباطل ، وانهم أهل غدر وفجور ؟

وأيضا ...

فان التجربة الاسلامية الأولى فى التعايش معهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبلغ دليل ، وأسطع برهان ، وأفصح بيان .

وان مجموعة العقد النفسية التى يعانون منها ، وعلى رأسها الحقد الكراهية ، بسبب ما يتوهمونه أنهم « شعب الله المختار » دفعتهم على مر الأجيال والعصور الى الايقاع بالبشرية كلها ومعاداتها ، واتخذوا فى سبيل تحقيق أهدافهم الدنيئة ضروبا ووسائل من ( المكر الخفى ) .

و « الدونمة » واحد من تلك الأساليب التى قصدوا من ورائها دحر الاسلام متمثلا فى الخلافة العثمانية ، والقضاء على أكبر وأقوى امبراطورية هيمنت على الشرق وتصدت للغرب طوال قرون من الزمن ؛ وكانت بوابة الحصن المنيع الذى لم تلجه كل مؤامرت الحقد الصليبي ؛ ولم تتلمه ... الا عن طريق ( الدونمة ) .

وكلمة « الدونمة » ، تعنى بالتركية « الردة » ، ولقد عرفت بها جماعة من اليهود الذين أسلموا ظاهرا وسكنوا منطقة الغرب من آسيا الصغرى ، والذين أسهموا اسهاما كبيرا فى تقويض أركان الامبراطورية العثمانية .

ومن المشهور تاريخيا أنهم كانوا عاملا فعلا فى الانقلاب العثمانى عام ١٩٠٩ ، الذى تزعمه الاتحاديون ( جماعة الاتحاد والترقى ) .

كما لا يخفى دورهم الخياني فى التمهيد للحرب العالمية الأولى  
ابانها من خلال أشخاص المتنفذين منهم الذين بلغوا أعلى المناصب  
وأخطروا وأدقها •

ثم انقلبوا بعد ذلك مؤسسين للدولة التركية الحديثة ( التجربة  
الكمالية الفاشلة ) ، وأرسوا قواعدا على العلمانية البحتة ، وقطعوا  
كل صلة لها بالعالم الاسلامى والعربى •

كان « الدونمة » وما يزالون ، بارعين فى مجالات الاقتصاد  
والثقافة والاعلام ، المؤثرات الحقيقية فى كينونة المجتمعات ، فأمسكوا  
بالزمام ، وشهدوا عليه الأيدى ؛ لذا ترى المجتمع التركى فى حالة  
صراع ومخاض ، نسأل الله تعالى أن يؤيد بحوله وقوته دعاة الاسلام  
وأنصار الحق ، لتعود تركيا من جديد الى حظيرة الاسلام ، كاحدى  
فعاليات أمتنا المجيدة •

والآن عزيزى القارئ الى صميم البحث : أصل ( الدونمة ) ،  
ومؤسس مذهبهم ، وتطور هذا المذهب ، وتأثيرهم ، ومراحل تواجدهم  
ونموهم ، وخطرهم •

يستقى المؤلف الأستاذ محمد على قطب ذلك من أوثق المصادر  
وأوفى المراجع ، يبتغى بذلك الأجر من عند الله وحده ، وهو الهادى  
الى سواء السبيل والله غالب على أمره والله أكبر والله الحمد •

**أسعد سيد أحمد**

## الفصل الأول



## أصل [الدونمة]

ولد « سباتاي زيفي » فى يوليو ( تموز ) عام ( ١٦٢٦ ) م بمدينة « ازميز » التركية من أبوين يهوديين مهاجرين من « أسبانيا » أثر الاضطهاد الدينى الذى عم اليهود هناك وخضعوا بشكل وحشى رهيب لمحاكم التفتيش التى أنشأتها الكنيسة الكاثوليكية وكان والده يدعى : « موردخاي زيفي » وعرف بين الأتراك فى « ازميز » بلقب ( مفتش الأسود ) • أما مقامه فى « أسبانيا » فكان فى جزر « الموره » •

و « سباتاي » هو الابن الأصغر لـ « موردخاي » من بين ثلاثة أخوة •

والذى يدعوننا الى ذكر مولد هذا الشخص وبيان أصله ونسبه هو أن جماعة « الدونمة » اشتهروا أيضا باسم « السباتائيين » نسبة اليه ؛ فهو رأس المذهب ومؤسسه وواضع قواعده ورسومه ، وأصوله وفروعه •

كان شغوفا منذ حداثة سنه بمطالعة الكتب الدينية ، ذكيا نابها واعيا ، متأثرا بالأحداث والوقائع التى مر بها أهله وعشيرته ، ما بين اضطهاد وهجرة وشقاء وعذاب •

وراح يتردد على مجالس دروس الحاخام « أسحاق دالبا » وهو ما يبلغ الخامسة عشرة من عمره •

ولقد قرأ واستوعب « التوراة » و « التلمود » كما برع فى التفسير الاشارى ، أى رموز واشارات مضامين المعانى للكلمات ، فكان يعطى فيها آراء وأقوالا تدعو الى الاعجاب من قومه وجماعته ؛ واقبالا عليه ، وتقديرا له •

ولقد وصف - على الاجمال - بقول المؤرخين : أنه كان ذكيا ،  
مثقفا ، وسيما جميلا •

## اليهود و « المسيح » المنتظر

« المسيح » أو « مسيا » كلمة عبرية تعنى « المخلص » ، وقد  
جاءت فى التوراة دالة على اسم الشخص الذى سيرسله الله تعالى الى  
بنى اسرائيل ليخلصهم •

وعندما بعث « عيسى » - عليه السلام - آمنت به طائفة ، وهم  
النصارى ، وكفرت به طائفة وهم بنو اسرائيل الذين لا يزالون بانتظار  
« مسيحهم » أو مخلصهم •

وخلال محنة القرن السابع عشر التى تعرض لها اليهود فى  
كل أنحاء أوروبا وخاصة فى « أسبانيا » وأصبحوا فى وضع سيئ للغاية  
لم يشهدوه من قبل على مر العصور ، تيقظت فى أوساطهم دعوى  
« المسيح » المنتظر لينقذهم مما هم فيه من العنت والعذاب والهوان  
والابادة •

وراجت فى أذهان بعض الكهنة فكرة أن « المسيح » سيظهر عام  
١٦٤٨ م على وجه التحديد ؛ ولقد انتقلت عدوى هذه الأسطورة  
الى نفوس بعض المسيحيين أنفسهم فقالت طائفة منهم عن ايمان  
وقناعة بأن ظهور المسيح سيكون فى عام ١٩٦٦ م •

فى هذه الأجواء السانحة والظروف المؤاتية كان على « سباتاى  
زيفى » أن يتخذ سبيله حتما الى ادعاء النبوة ، وهو الذى عرّف  
بالذكاء والطموح ؛ أضف الى ذلك ما كان عليه من علم ومعرفة فى

الشوؤن الدينية ، ثم اهتمامه الكبير بالرياضات الروحية واتقانه  
فن تحضير الأرواح مما جعله قادرا على الاتيان بأمر فيها شد  
واستحواذ على عقول البسطاء والسذج والطيبين •

واتخذ قراره الكبير ، فراح يصوم كل يوم ويغتسل ويتطهر  
استعدادا لليوم الموعود ، وتقول بعض الروايات أنه لم يباشر  
زوجيه الأولين وظل عزبا •

ولقد أوتى « سباتاي » من سرعة البديهة والخاطر والمعرفة  
الشاملة لقواعد الدين وأصوله ، والذكاء الحاد ، ما أهله للتغلب على  
منافسيه ومحدثيه ، وتخريج بعض الأمور تخريجا عجا ، وتفسيرها  
تفسيرا غريبا ، حتى انه - كما يقال - قد حرف بيتا من الشعر يردده  
الكثيرون بما يتفق مع هواه يقول البيت : حبيبي يشبه الغزال ،  
فجعله « سباتاي » على النحو التالي : ربي يشبه « سباتاي زيفي » •

## النبي المزعوم

وفى سنة ١٦٤٨ م اشاع « سباتاي » بين أصحابه المقربين  
أنه قد نبيء ، فصد قوه وأتبعوه ، ولم يجد عسرا في ذلك حيث أنه  
قد هياهم وعبأهم نفسيا لذلك ، لكن رئيس الحاخامين في « ازمير »  
( جوزيف ايسكابا ) مع طائفة من رجال الدين ثاروا عليه ووقفوا في  
وجه زعمه ، وعقدوا محكمة دينية واتخذوا قرارا باعدامه وقتله ،  
ولكن على غير طائل ، لأن قوانين البلاد لم تكن تسمح بذلك ، فأسقط في  
أيديهم ، وانكفارا على ثورة نفوسهم يكتمونها في صدورهم •  
وأنتج « سباتاي » ذلك بمنشور أو بيان جاء فيه :

( سلام من ابن الله « سباتاي زيفى » مسيح اسرائيل ومخلصها الى كل فرد من بنى اسرائيل :

لقد نلتهم شرف معاصرة مخلص بنى اسرائيل ومنقذهم ، الذى بشر به أنبياؤنا وآباؤنا ، فعليكم أن تجعلوا أحزانكم أفراحا ، وصيامكم افطارا ولهوا ، فلن تحزنوا بعد اليوم •

فأعلنوا عن فرحتكم بالطنبور و « الأورغ » والموسيقى ، واشكروا الذى وعدكم فوفى بوعده ، وواظبوا على عبادتكم كما فى السابق ؛ أما أيام المصائب والمآتم فاجعلوها بسبب بعثتى « نبوتى » أيام شكر ومسرة •

ولا تهابوا شيئا ، فان حكمكم لن يقتصر على أمم الأرض بل سيتعداها الى جميع المخلوقات فى أعماق البحار ، فكل هؤلاء مسخرون لكم ولرفاهيتكم •

( سباتاي زيفى )

كان هذا الاعلان ( المنشور ) والذى سبقه بمثابة التمهيد لليوم المنتظر عام ١٦٦٦ ، عند أكثر الناس •

ولقد أدرك « سباتاي » ضيق محيط « أزمير » وانحصار الأمر فيها ، فارتحل الى « استانبول » ، ونزل على أحد الحاخامين المنافقين أمثاله ، فلقى كل ترحيب ومساعدة ، ولكن الدعوى نفسها لم تجد صداها المطلوب على « الصعيد العام » فشد الرجال الى « أثينا » ٠٠٠ ، ثم عاد الى « ازمير » ومنها الى « استانبول » ، ثم كر راجعا الى « ازمير » عام ١٦٥٩ م ، وأقام فى بيت أبيه لا يأتى بأى عمل يشد اليه الناس أو يجلب الأنظار ، وقد يكون سبب ذلك ترقب عام ١٦٦٦ م

( العام الموعود ) ؛ مضافا اليه السلبية التى واجهها فى رحلاته من طائفة الحاخامين والكهان .

ولكنه لم يطق الانتظار ، فخرج الى القدس عام ١٦٦٣ ، ومنها الى القاهرة ، ثم عاد الى القدس ، وفى كفتا المدينتين لم يظهر شيئا من دعواه المزعومة خوفا على نفسه .

الا أنه عند مروره بـ « غزة » التقى هناك رجلا يدعى « ابراهام نطحان » ، فتعارفا ، وأظهر له « سباتاي » مكنون فؤاده ونبوته فصدقه « ابراهام » وتحمل تبعة التبشير له فى محيطه وعلى غيره من الاصعدة ؛ فكان « ابراهام » بهذا رسول « سباتاي » الى الناس .

## وافق شن طبقه

ان فكرة ، أو اشاعة ، ظهور المسيح المنتظر ، ( المخلص والمنقذ ) ، فى النصف الثانى من القرن السابع عشر ، كانت لها الريادة على عقول ونفوس المعاصرين ، والهيمنة الكاملة ، على أكثر اليهود وبعض المسيحيين .

ولقد ظهرت فتاة يهودية فى بولندة ( بولونيا ) ، جميلة وذكية ومغامرة ، تقول بأنها رأت حلما ( رؤيا ) عبارة عن نور سيسطع باهرا فى عام ( ١٦٦٦ م ) من « ازмир » وأنها ستكون زوجة لصاحب هذا النور .

قالت ذلك بعد ما سمعت وتراعى الى أذنها نبأ « سباتاي زيفى » وزعمه ؛ وسرعان ما وصل علم ذلك الى « سباتاي » فادعى هو بدوره رؤيا أخرى بأنه أوحى اليه بالزواج من « سارا » - الفتاة البولونية - ؛

ولاسم « سارا » رنين وجرس خاص فى أحاسيس الشعب  
الاسرائيلى وفى أعماق وجدانه الدينى .

..... وتلاقى الدجل على الدجل والنفاق على النفاق ، اذ كل من  
الطرفين « سباتاى » و « سارا » يريد المغنم من وراء دعواه ، فأرسل  
« سباتاى » يستدعى اليه « سارا » وتم زواجهما فى القاهرة ؛ وانطلقت  
الحيلة على فئة كبيرة من اليهود السذج البسطاء .

## اليوم الموعود

وفى مطلع شهر أيلول ( سبتمبر ) عام ١٦٦٦ حط « سباتاى »  
رحاله فى « ازميز » عائدا اليها ، لأنها منطلقه ومستقره ، فكانت بينه  
وبين الحاخامين معارك عنيفة ، استطاع بعدها أن ينتصر عليهم ،  
ويؤلب حوله الدهماء من الناس ، والعديد من الأنصار ، وأضحى  
يهود « ازميز » بأكثريتهم الساحقة طوع ارادته ورهن اشارته ،  
وبدأت الوفود تأتية من الخارج ، من « رودس » و « أدرنه »  
و « صوفيا » و « ألمانيا » .

وكان لقاء الناس معه فى جو مشحون بالتقاليد الدينية المألوفة ،  
واستغراق فى الانجذاب والأخذ .

## المراسيم

وأجريت له مراسيم لبس التاج ، وبدأ ينظم أموره وأهـور أتباعه  
ومريديه وفق نظم وتقاليد جديدة ، اذ يستقبل زواره بمواعيد  
ومراسيم معينة ، وكان - كما تروى المصادر التاريخية - على شغف  
خاص باستقبال زواره من النساء .

وقسم « سباتاي » العالم حسب تعاليمه الجديدة الى ثمان وثلاثين منطقة ، وعين لكل منطقة منها ملكا (٢) ، كما غير بعض العادات والتقاليد اليهودية ، وأيضا كان يوقع رسائله الى الخاصة والعامّة بتوقيع : ابن الله الأول والوحيد « سباتاي زيفي » .

## موقف السلطة

لم تكن السلطة ( العثمانية ) حتى ذلك الحين لتعبأ أوتهتم بما يجرى وذلك يعود لسببين الأول هو التسامح الديني وحرية الاعتقاد واستقلالية الطائفة اليهودية بأمورها وشؤونها ، والثاني هو انشغال الدولة بحرب جزيرة « كريت » .

وكان السلطان حينذاك « محمد الرابع » ورئيس الوزراء ( الصدر الأعظم ) « فاضل أحمد باشا » .

غير أن بعض أركان الدولة حين رأوا أن أمر « سباتاي زيفي » قد بدأ يتجاوز اليهود الى غيرهم من الطوائف وفئات الشعب الأخرى ، وأن الأمر الجديد الطارئ يشكل خطورة على الوضع الداخلي للدولة ، تنبهوا ونبهوا ...

وعرض قاضي « أزمير » على رئيس الوزراء ضرورة اعتقال « سباتاي » للحد من نشاطه وتقليل أظافره وحسم دعوته ، فصدر الأمر بالقاء القبض عليه ، واقتيد عن طريق البحر الى العاصمة .

---

(٢) كما فعلت ( الماسونية ) ، وكما تفعل أيضا أندية ( اللايوتز ) و ( الروتاري ) حاليا .

وفى التحقيق أنكر « سباتاي » كل ما أسند ونسب إليه من  
تهم ، ( وهل كان ينتظر من منافق عليم اللسان مثل سباتاي أن  
يعترف ؟ ! ) •

لكن الوقائع كانت دامغة ، فنال قسطا من العذاب ، وأرسل  
الى سجن « زندان قابى » •

غير أن وفود الأتباع والأنصار والمريدين أخذت تؤم السجن  
للزيارة المسموح بها ، فغصت بهم الأماكن ، وبدأت ادارة السجن قاصرة  
عن استقبال الجموع ، فشكت ذلك الى السلطات العليا التى أمرت بنقله  
- أى سباتاي الى سجن آخر هو « شنق قلعة » •

## أفاق آخر جديد

وحيث ظهرت « سارا » من قبل فى « بولنده » برؤياها المزعومة  
وصدقها الناس ، خرج يهودى يدعى « ناحيم كوهين » ، وكان حاخاما  
ذكيا مطالعا ليزعم أنه هو الآخر « مخلص » منتظر ، وبأن الكتب المقدسة  
تبشر وتنبىء بمسيحين لا بمسيح واحد ؛ وقصد من ثم الى معتقل  
« سباتاي » فى « شنق قلعة » وقابله وناقشه واختصم معه ، ثم عاد  
الى قواعده ينفث سمومه ويبشر بدعوته •

## السلطة تحسم الأمر

وكما كانت الوفود تأتي من قبل الى « زندان قابى » المعتقل  
الأول لـ « سباتاي » أخذت من جديد تنرى وتتابع الى « شنق قلعة » ،  
وكان حراس السجن يغضون الطرف عن هؤلاء الزائرين وجموعهم لقاء  
رشاوى يتقاضونها •



وضاقت المدينة بالزائرين ، فنقصت المواد الغذائية ، وارتفعت الأسعار ، وجار أهل المدينة بالشكوى الى السلطة ، ورفع عريضة الى القصر السلطاني .

كما أن وشاية سعى بها « المسيح الجديد المزعوم » الى المسؤولين فقول بأن « سباتاي زيفى » يريد انشاء دولة داخل الامبراطورية العثمانية من وراء دعوته المزيفة .

ازاء كل ذلك ، وما يشكل من خطر على السلطة ، رأى المسؤولون أن يضعوا حدا نهائيا لهذه الظاهرة ، فأهروا بنقل « سباتاي » الى قصر « أدرنه » لحسم الأمر . وظن الأتباع والمريدون أن فجرا جديدا سوف يبرز عليهم ، وأن سلطانهم سيعلو ورايتهم ستتحقق ، وأن معجزة « المسيح » المزعوم ، « سباتاي » سوف تقلب الأمر لصالحهم رأسا على عقب .

## الفصل الثاني

## أول « الدونمة »

وفي إحدى غرف قصر « أدرنة » جلس السلطان « محمد » الرابع ، يستمع الى الحوار الذى كان يجرى فى غرفة مجاورة بين « مصطفى » باشا القائم بأعمال رئيس الوزراء ، وشيخ الاسلام « يحيى أفندى منقرى زاده » وامام القصر « محمد أفندى وانلى » من جهة ، و « سباتاي زيفى » من جهة أخرى .

قيل لـ « سباتاي » عن طريق المترجمان :

— تدعى أنك المسيح !! فأرنا معجزتك ، سنجردك من ثيابك ، ونجعلك هدفا لسهام المهرة من رجالنا ، فان لم تعزز السهام فى جسمك فسيقبل السلطان ادعاءك .

أدرك « سباتاي » أبعاد الموقف وأخطاره ، والموت الذى يتربص به وأن النهاية قد دنت أن هو استمر فى أكذوبته ، ترى ماذا يفعل وهو اليهودى الماكر المجهول على العذر والمخالطة والخداع ؟

لقد أنكر كل شئ ، وادعى أن المتقولين هم الذين رسموا صورته وزيفوا عليه أقواله .

ترى أيضا ... هل يكفى الإنكار فى التخلص من أسر الموت وحبل المشنقة ؟ !

وأمر السلطان « محمد » الرابع ، الذى كان يسمع الحوار بعرض الاسلام على « سباتاي » ، كما تقضى قواعد الشرع الحنيف .  
ورأى الحاكم « سباتاي زيفى » أو « المسيح » المزييف أنه أصبح

دين خطر الموت أو الاسلام ، فأثر بدهاء اليهودى وحرصه على الحياة أن يفقدى « امبراطوريته الوهمية » بدخوله فى الاسلام ظاهرا ويتسمى بأسم « محمد عزيز أفندى » وينجو بجلده ؛ وبهذا كان أول شخص فى تاريخ الامبراطورية العثمانية وفى العالم من « الدونمة » ومؤسس هذه الطائفة (٣) .

وجاء فى كتاب ( التاريخ السياسى للدولة العلية ) - فصل دور السلطان محمد الرابع - تحت عنوان : ( يهودى يدعى أنه المسيح ) :

( فى سنة ١٠٧٧ ( رومى ) ١٦٦٦ ( ميلادى ) قام حاخام يهودى يدعى ( سباتاى زيفى ) يزعم أنه هو المسيح ، وكان لبياناته وهو فى زيارة ( القدس ) أثر فى اضطراب وقلق اليهود المقيمين فى أوروبا ، ووردت أخبار بعض الحاخامين فى تأييده وبعضهم فى معارضته فجئى به الى دار السعادة ( استانبول ) وأودع السجن ثم سيق الى سجن القلعة السلطانية .

ثم ان رجلا آخر يهوديا ادعى بمثل ما ادعى به سابقه ، وأتى الى قصر القائم بأعمال رئيس الوزراء وذكر زيف ادعاء ( سباتاى زيفى ) .

فجئ به - أى بـ ( سباتاى ) واستخدم فى أعمال البستنة فى القصر بعد أن أعلن اسلامه ، وخلال عشر سنوات من الزمان دخل كثير من أتباعه دين الاسلام !!!

---

(٣) جاء ذكر هذه الواقعة فى كتاب تاريخ نشانجى عيدى باشا المسمى بكتاب ( الوقائع ) ، وفى كتاب تاريخ «محمد أفندى السلحدار» وفى كتاب تاريخ ( راشد أفندى ) ، وكلها مخطوطه بالتركية . وكذلك فى كتاب ( التاريخ السياسى ) لمؤلفه ( كامل باشا ) الذى طبع عام (١٩٠٩) م .

ثم أنه حدث أن أعلن أحد أبناء شيوخ الأكراد أنه ( المهدي المنتظر ) فجىء به ، فرجع عما كان ادعاه من قبل وأجاب جوابا صحيحا لكل سؤال وجهه اليه فعين رئيسا داخليا للخزينة الهمايونية ( ١٠ هـ . ٠ )

وجاء في ( تاريخ راشد ) - المخطوط - ( ١٣٣/٤ ) عن وقائع سنة ( ١٦٦٦ م ) :

( ثم انه ظهر في ( ازميز ) حاخام آمن به بعض اليهود فأحدث الفتنة بينهم ، فطارد وأبعد الى ( بوغاز حصار ) فعمل على ترتيب فتنة جديدة فجىء به الى الركاب الهمايوني في ( ادنة ) فمثل أمام شيخ الاسلام ، ووانلى أفندى ، والفائم بأعمال الباشا (رئيس الوزراء) واستفسر عما أسند اليه من الترهات فأنكر ، فلما عرف أنه تقرر قتله أظهر رغبته في قبول الاسلام ) .

## دور جديد وخطر

وعين محمد أفندى عزيز ( سباتاي زيفي ) رئيسا للآذنين ( الحجاب ) فانتشر خبر تعيينه واسلامه بين أتباعه ، فالتزموا بيوتهم ودورهم ، أما الحاخامون من اليهود المعارضين له فقد فرحوا كثيرا لتخلصهم منه ومن دعوته .

ولكن ( سباتاي ) أرسل الى مريدية تعميما يقول فيه : ( لقد جعلني الله مسلما ، أنا أخوكم محمد البواب ، هكذا أمرني فامتثلت ، لقد ذكرت الكتب اليهودية المقدسة بأن المسيح سيتبع من قبل المسلمين ) .

وأعلمهم بأنه سيستمر في أداء رسالته ومهمته بالتكيف مع  
الوضع الجديد .

كيف ؟ !

يفسر أخوه هذه الحالة فيقول :

( ان الجسم القديم لـ ( سباتاي ) قد صعد الى السماء ، فعاد  
بأمر من الله تعالى في شكل ملاك يلبس الجبة والعمامة ليكمل رسالة  
المسيح ) .

وتتقدم « سباتاي » - محمد أفندي عزيز - الى المفتي يطلب  
السماح له بدعوة اليهود الى الاسلام ، كانت هذه هي الخطوة الأولى ،  
فلما حصل على ما أراد ، استأنف دعوته السابقة مستهدفا تأسيسي  
مذهبه الجديد ، المسلم في الظاهر ، اليهودي في الباطن . فجاءه  
الأتباع من كل مكان في الدولة العلية وغيرها ، ولبسوا الجيب والعمائم ،  
وعلى صورة خاصة ، كما سنعرض ، فأطلق الأتراك عليهم اسم :  
( الدونمة ) .

## حرية الحركة والعمل

وتركت الدولة لـ « سباتاي » حرية التجول والدعوة ، فضمن  
لنفسه عدم الشبهة ، وانصرف الى تنظيم وتقنين ورسم معالم  
مذهبه الجديد ، وجمع كل ذلك في وثيقة من ( ١٨ ) مادة . أما  
المادتان ( ١٦ ) و ( ١٧ ) فهما المهمتان ، وهذا نصهما :

١٦ - يجب أن تطبق عادات الأتراك ( المسلمين ) بدقة لصرف  
أنظارهم عنكم ، ويجب ألا يشعر أحد من الأتباع تضايقه من صيام

رمضان ، ومن الأضحية ، ويجب أن ينفذ كل شيء يجب تنفيذه أمام  
الملك .

١٧ - ان مناكحتهم ( أى المسلمين ) ممنوعة قطعاً .

## انكشاف زيفه وموته

وعام المسؤولين بأن ( سباتاي ) يجمع أنصاره على طقوس  
وعبادات وعقائد خاصة ، وأن اسلامه انما كان تكئه فقبض عليه ونفى  
الى « برات » فى « ألبانيا » مع بعض أتباعه وبقي هناك خمس  
سنوات ، تزوج خلالها من امرأة يهودية من « سلانيك » اسمها  
« بوهيفيد » فاسماها « عائشة » ، بعد أن ماتت زوجته الأولى  
« سارا » .

ثم مات هو فى الثلاثين من أيلول ( سبتمبر ) عام ( ١٦٧٥ م )  
وقد ناهز التاسعة والأربعين عاماً ، ودفن على ضفة نهر هناك .

## استمرار ( الدومة )

لم تنته دعوة « سباتاي » بموته ، فقد كان بعض أتباعه  
القياديين على استعداد لتابعة العمل والمسيره ، منهم : « عبد الغفور  
أفندى » واسمه الحقيقى : ( جوزيف بيلوسوف ) وهو والد زوجته  
( يوهيفيد ) .

ومنهم : « عبد الله يعقوب جلبى » واسمه الحقيقى ( جوزيف  
كيريدو ) أخو زوجته .

استقر الاثنان فى « سلانيك » وجمعا حولهما كل الأنصار  
والأتباع ، فى محاولة للمحافظة على وحدة الجماعة وتماسكها .

## المميزات والخصائص

لم يكتف ( الدونمة ) بالتمييز عن الناس من كل الأديان والمذاهب بعقيدتهم فقط ، بل صاروا أيضا يعرفون بأزيائهم ، فنساءؤهم ينتعلن الأحذية الصفراء ، ورجالهم يضعون على رؤوسهم قبعات صوفية بيضاء لفت عليها عمائم خضر .

وكانوا يقبلون في الأعياد فقط مع الجماعة ، ولا يصومون ولا يهتمون بالاعتسال .

وبهذا كانوا يراعون تماما ما ذكره لهم « سباتاي » في وثيقته لهم ، ( المادة السادسة عشرة ) .

## فرق « الدونمة »

هل بقى « الدونمة » على وحدتهم وتماسكهم بعد موت « سباتاي زيفى » أم أنهم تفتتوا الى شرازم ومذاهب وطرق ؟

لقد تولى « يعقوب جلبى » رئاسة « الدونمة » فى « سلانيك » بعد موت « سباتاي » ، وكان قد أخذ منه الوعد بالخلافة على رئاسة الجماعة وهو على فراش المرض .

ونظم « يعقوب » هذا عقائد الأتباع وطقوسهم ورتب أمورهم ، وطلب ( مثل سباتاي ) مراعاة عادة المسلمين الظاهرة .

غير أن فرقة منهم لم توافق على ذلك ، واجتمع أفرادها تحت زعامة رجل منهم يدعى « مصطفى جلبى » ، وبهذا كان أول انقسام فى طائفة « الدونمة » .



فسميت الأولى ، فرقة « يعقوب جلبي » باسم ( اليعقوبيين )  
وفرقة « مصطفى جلبي » باسم ( القرة قاشي ) أو حزب ( عثمان  
بابا ) .

وكان ذلك بعد مرور أربعة عشر عاما على موت « سباتاي  
زيغي » المؤسس .

وفي عام ( ١٧٢٠ ) م ، حصل انشقاق داخل طائفة ( القرة  
قاشي ) نفسها ، وانفصلت عنهم جماعة برئاسة « ابراهيم آغا » أحد  
رؤسائهم ، وعرفوا باسم ( البابو ) .

هذه الفئات أو الطوائف الثلاث لا تتزوج مع أتباع الأديان  
الأخرى ولا تتناكح بعضها أيضا ، ولا يستطيع الفرد منهم التعرف  
الى حياة الطائفة الخاصة الابدع الزواج .

## من تقاليدهم وعاداتهم

( وليمة الخروف ) :

للدونمة أعياد كثيرة تزيد على العشرين ، يحتفل بأهمها في  
اليوم الأول من فصل الربيع ، الثاني والعشرين من آذار ( مارس ) .  
لقد كتب أحدهم « رشدي قره قاش زادة » عام ١٩٢٤ في جريدة  
( الوقت ) موضحا بعض مراسم هذا العيد فقال :

( يحتفل بـ « عيد الخروف » في ( ٢٢ ) آذار ( مارس ) ،  
وهو عيد ليلي ، حيث يؤكل لحم الخروف لأول مرة من عام جديد ،  
وذلك بمراسم خاصة حيث تقتضي العادة أن يوجد في الحفلة

الواحدة رجلان وامرأتان على أقل تقدير ويمكن أن يزيد العدد بشرط أن يكون الجنسان متساويان ، أى مع كل رجل امرأته ( زوجته ) ، حيث ترتدى المرأة أفخر الثياب ، وتتزين بأثمن الحلى ، وتقوم بتهيئة الطعام على المائدة ، وبعد الطعام يبدأ اللهو ، وفى فترة من فتراته تطفأ الأنوار ويبقى الجميع فى ظلام دامس ( !!! ) ويعتبر كل موارد يولد بسبب تلك الأيلة مولودا مباركا ) \*

ونشرت مجلة الدنيا الصورة ( التركية ) مقالا عن هذا العيد ودراسته وناقشته ( عام ١٩٢٥ ) قال فيه صاحبه :

( أعتقد أن الاحتفال باطفاء الأنوار ما يزال من العادات المتبعة لدى ( القره قاش ) وأغلب ظنى أن العائلة التى أنا فرد منها كانت الى عهد قريب تمارس هذه العادة ، وام أشرت فى أى احتفال كهذا بسبب كونى عازبا ، وكما أظهرت رغبتى فى حضور الاحتفال دعونى وقالوا : ان هذا الاحتفال للمتزوجين فقط ) \*

وذكر البروفسور « ابراهيم غالانتى » فى كتابه ( وثائق عن عادات ومنظمات السباتاي « الدونمة » ) الذى نشر باللغة الفرنسية فى استانبول عام ( ١٩٣٥ م ) \*

ان عادة اطفاء الأنوار عادة قديمة قدم العصور ، أخذها « السباتايون » - الدونمة - كما أخذها « النصيريون » عن الأهم الفسابة . \*

ونشرت جريدة « المساء » التركية فى عددها الصادر بتاريخ ١٩٣٥/٥/٤ م خبرا من مراسلها فى « قرعش » يقول فيه : ( ألقت سلطات الأمن على جماعة من الرجال والنساء يمارسون عادة اطفاء

الشموع ، وضبطتهم بالجرم المشهود كما عثرت في الغرفة المجاورة  
لصالاة الاحتفال على بعض الآلات الموسيقية ، وعلى دجاجة سوداء قطع  
رأسها (٢) .

وفي عام ( ١٩٢٤ م ) أفشى « السبائثيين » - « محمد رشدي قره  
قاش زاده » - ببعض أسرار الجماعة التي ينتسب إليها وذلك في  
سلسلة مقالات ولقاءات على صفحات جريدة « الوقت » .

وأثر ذلك نشرت جريدة « الوطن » الرسمية ، التي كان يرأس  
تحريرها الصحفي « أحمد أمين بالمان » سلسلة مقالات تحت عنوان :  
« صفحات من الأسرار التاريخية » حاول إيهام الناس من خلالها أن  
ما ينشره « محمد رشدي » عن « السبائثيين » - الدونمة - هو مما  
اندثر ، وعفا عليه الزمن ، تعمية وتغطية .

كما صدرت بعض المقالات عن « السبائثيين » - الدونمة -  
في : مجلة الدنيا المصورة ، والجريدة المصورة ، وآخر ساعة .

وأيضا ، فقد نشر « علاء الدين غوسه » عام ( ١٩٣٩ م ) خمس  
مقالات هامة في جريدة « الأيام السبعة » ، ثم جمعها في كتاب واحد ؛  
وقد جاء فيه :

( كنت مديرا لدرسة ليالية تابعة للسبائثيين - الدونمة - بقرية  
( ماكري ) وكان طباطخ المدرسة « سبائثيا » ، أمرته في أحد أيام

---

(٤) قد تكون الدجاجة استبدلات بالخروف ، ولو على سبيل  
الرمزية .

الربيع أن يطبخ لنا لحم خروف فرفض ، فشكوته الى الهيئة الادارية، فلم أفلح فى شكواى، ولم أتمكن من اطعام أحد لحم خروف قبل أوانه - أى فى ٢٢ مارس ( آذار ) - ٠٠ ) .

## المراوغة والدهاء

جاء فى العدد رقم ( ١١٦ ) لجريدة « الدنيا المصورة » الصادر عام ( ١٩٣٥ م ) ما نصه :

- ( دونمة « سلانيك » يعيشون بين ظهرانينا ويتكلمون بلغتنا يحسبون فى الظاهر باحساسنا ، لكنهم فى الحقيقة يأخذون الحيطة تجاه الأتراك لا يناكحون الا من كان منهم ، يحيون حياة خاصة بهم ، من المهد الى اللحد ، فى أعراسهم ومآتمهم ، وفى كل صفحة من صفحات عيشهم الاجتماعية منها والعائلية ، فهل تعرف حقيقتهم ؟

ان منهم أذكىاء ورجال فكر جديرين بالتقدير ، خاصة فى المجالات الاقتصادية والتجارية ، وأثرهم فى ذلك لا يمكن انكاره أبدا ، وعلى الأخص فى « استانبول » و « أزمير » .

ما حقيقة لون « دونمة » الذين يشعرون الأتراك بعلاقاتهم الحميمة فى كل شىء ما عدا الاقتصاد والحياة العائلية ، فهم فى ذلك يحذرون الأتراك حذر القرب ؟

## عادات لاتزال حية

جاء فى كتاب وثنائق عن عادات ومنظمات ( السباتاى ) - دونمة - مؤلفه « ابراهام غالانتى » ما يلى :

لا تزال بعض العادات عند « الدونمة » متبعة ومعمولا بها منها :

١ - عادة ذبح الخروف وأكل لحمه فى اليوم الأول من السنة اليهودية ( ذكرى فداء اسحق على حد زعمهم ) .

٢ - عادة حلق الشعور بالموسى لدى البعقوبيين ( احدى طوائفهم ) للرجال ، وتجديل الشعور الى صفائر رفيعة للنساء .

٣ - لكل فرد منهم اسم آخر يهودى .

٤ - الالتحاء سمة من سماتهم .

٥ - لا يؤكل لحم الخروف فى أول كل سنة ( يهودية ) الا بعد اجراء الطقوس الخاصة بذلك اليوم ؛ ومن يأكله فى غير أوانه يكون معرضا لعقوبة الموت طوال ذلك العام .

٦ - لا يجوز لأى واحد من الدونمة انشاء علاقات جنسية مع امرأة ليست من « الدونمة » ، ومن يفعل ذلك يكون من أهل النار .

٧ - لا يجوز للدونمة المبادرة الى أداء التحية لغيرهم .

٨ - الذهاب الى ساحل البحر ، أو الى ضفة النهر ، ( أى بحر أو نهر ) ، والقيام بالنداء التالى :

Sabatay Sevi esperamoativ

« سباتاى زيفى نحن بانتظارك » .

## المضلل لثالث

( أنرهم وخطرهم )

كنا حتى الآن نستعرض أصل « الدونمة » ونشأتهم ومعتقداتهم وفرقهم المختلفة ، وتطور ذلك كله .

والأهم من هذا هو خطرهم وتأثيرهم ومدى التغيير الانقلابي الذى أحدثوه فى المجتمع التركى ، وانعكاسات ذلك على العالم الاسلامى .

نقول :

كان للدونمة أثر كبير فى الاضرار بالعالم الاسلامى ، فى السلوك الاجتماعى والاخلاقى والحضارى ، اذ أسهموا اسهاما مباشرا فى كل ما من شأنه هدم القيم الاسلامية لدى المجتمع ، وتخریب الخلق والسلوك لدى المسلمين .

لقد كان ميل الشباب المسلم الى التخلق بالعادات والتقاليد الغربية ، واعتبارهم الالحاد « موضحة » عصرية ، مع انتشار « الماسونية » والفوضوية ، واحتقار الشعور الوطنى ٠٠٠ كل ذلك كان من عمل « الدونمة » .

لقد هاجموا أولا ، ويعنف ، حجاب المرأة المسلمة ، ودعوا الى السفر والتحلل ، من خلال الصحف التى وثبوا عليها ، وامتنطوا لعنتها ، وألهبوا ظهور الناس بسيطا السننهم المشرعة ، بدعوى التحضر ومواكبة روح العصر . ثم دعوا الى التعليم المختلط فى الجامعات والمدارس ، فبالتدريس المختلط يزول الحياء من وجه الشباب وقلوبهم ، وننعدم البراءة فى الأسر الاسلامية .

وبدأت السخرية اللاذعة تظهر فى المقالات المسلسلة لتنال من بعض تقاليد وعادات المجتمع الاسلامى .

وزادوا من حدة دعاياتهم فنشروا رسائل وكتبا كثيرة تتضمن الهجوم السافر أحيانا والمبطن أخرى فكانت كمعدل هدم لا تنفك ضرياتها تتلاحق وتتابع لتقوض الصرح الكبير .

ولم يجرؤ واحد من الناس فى ذلك الحين على التعرض لهؤلاء فى أية صحيفة « أو مجلة ، لأنها - أى أكثر الصحف والمجلات - كانت مملوكة » لهم ، وثانيا لأنه سرعان ما يتقدم أصحاب الجرائد والمجلات بالشكاوى الى أقطاب الدولة ليصار الى مصادرة الردود المعارضة لهم ، والتنكيل بأصحابها .

وأقطاب الدولة هؤلاء ... هم « الاتحاديون » ، جماعة « الاتحاد والترقى » الذين كان أكثرهم من « الدونمة » أو من تلاميذهم وحملة آرائهم والمنفذين لمخططاتهم .

فمن الهدم الاجتماعى ، الى الهدم السياسى للدولة العثمانية وكيانها ، لان كلا من السبيلين كان « الدونمة » يعملون فى آن معا على ونوجهما بقصد الوصول الى الهدف الكبير البعيد ؛ القضاء على الاسلام !!

ومن المعروف تاريخيا أن كبار رجال جمعية « الاتحاد والترقى » كانوا على علاقات متينة بـ « الدونمة » فى « سلانيك » ، يعقدون اجتماعاتهم المشتركة فى المحافل « الماسونية » هناك .

واستطاع « اليهود » و « الدونمة » و « الماسون » وآخرون لهم مطامع فى البلاد العثمانية والاسلامية أن يؤثروا فى عقول الشباب المثقف ويسخرونها لخدمة مطامعهم وأغراضهم ، عن علم أو جهل .



نشرت جريدة « المحراب » فى عددها الصادر بتاريخ ١٥ كانون الثانى ( يناير ) ١٩٢٤ مقالا للكاتب والأديب والمؤرخ الفرنسى « جان برون » ، جاء فيه عن « الدونمة » :

أصحاب المصيدة(٥) هم أذكى الأقوام والأجيال التى تعيش فى مدينة « سلانيك » ، انتسب معظمهم الى جمعية « الاتحاد والترقى » .

وخلاصة القول أنهم قادوا الجانب الأكبر من ثورة تركيا الفتاة ( ثورة الدستور التى تحققت على يد مدحت باشا ) ( أبو الدستور العثمانى كما قيل فى حينه ) ؛ هذه الثورة قام بها أساسا اليهود ( الدونمة ) الذين أظهروا الاسلام ، لكنهم ظلوا فى الحقيقة يصارعون الاسلام ، وبقيت علاقاتهم تقتصر على الأعمال الظاهرة فقط .

هؤلاء ( الدونمة ) الذين لبسوا زى المسلمين زورا ، وظلوا يهودا فى الحقيقة ومسلمين فى الظاهر ، كان لهم نصيب كبير فى مقدرات الشعب التركى وتطوره الى الوضع الحالى ) .

ومن كتابات الاتحاديين ومذكراتهم نستطيع أيضا أن نقيى مقدار تأثير « الدونمة » على تحريك رياح الأحداث والتحكم فى اشجاعتها .

ونحن نجد فى مذكرات « غالب باشا » الذى كان المفتش العام لقوات الدرك فى استانبول المنشورة فى مجلة الحياة العديدين ( ٦ ) و ( ٨ ) ١٩٦٦ بغيتنا .

---

(٥) احدى فرق الدونمة .

يقول « غالب باشا » :

فبالنسبة لأحداث ٣١ آذار ( مارس ) المؤسفة التى انتهت بخلع السلطان « عبد الحميد » يذكر « غالب باشا » أنه خشى أن يناله سوء من العصاة فيعتصم بداره ، وفى اليوم الرابع من بدء العصيان يمم وجهه شطر مخازن آل « ايبكجى السلطانلى » ( احدى أسر الدونمة التى لها باع طويل فى مجال الاعلام حاليا ) .

— لم أستطع مغادرة بيتى حتى يوم السبت الرابع من نيسان ( أبريل ) ، ولم أتمكن من الحصول على أية معلومات صحيحة عما يحدث .

الأيام الأربعة التى قضيتها فى البيت كانت مملة ومحزنة ، أما الصحف فكانت تزيد المرء كدرا على كدر ) .

وكتبت الصحف أنه فى اليوم الثالث من نيسان ( أبريل ) تحركت بعض الوحدات العسكرية من سلانيك !! ؟؟ لكن هذه الأخبار لم تعرف درجة صحتها .

خرجت فى اليوم الرابع من شهر نيسان ( أبريل ) من دارى وعبرت الى الجهة الغربية من استانبول ، ومررت بطريقى الى مخازن آل « ايبكجى » التجارية ، فشعرت بأن رجلا ذا لحية جعداء يتعقبنى حيث كانت هذه المخازن تحت المراقبة الدائمة ) .

وكتب « محمد رؤوف ليسكوفيكلى » الذى كان عضوا فى جمعية « الاتحاد والترقى » ، ويعمل وفق ما تخططه له هذه الجمعية ، بعد أبعاده الى « سلانيك » ، أن هذا الابعاد شرف عظيم يناله ليصبح أحد أبطال الحرية .

وحظى « ليسكوفيكلى » فى « سلانيك » برعاية الدونمة وعطفهم  
ونقـحـيرهم ، وفى عام « ١٩١١ » نشر مذكرات عن كفاحه من أجل  
الحرية !! ؟ وجمعها فى كتاب أسماه : ( كيف كانت جمعية الاتحاد  
والترقى ) لكتابه القائممقام الادارى « محمد رؤوف ليسكوفيكلى » •

يقول فى الصفحة ( ٧٩ ) من كتابه عن « الدونمة » الذين أحسنوا  
اليه ؛ تحت عنوان ( الدونمة يعشقون الحرية ) :

والغريب أن الدونمة الذين يقيمون حصرا فى تلك المدينـة  
« سلانيك » ويتهمون بالطمع الشديد بسبب اشتغالهم بالتجارة ،  
هؤلاء كانوا أشد صراعا من أجل الحرية من غيرهم من المسلمين •

ولقد لقينا - أثناء كفاحنا من أجل الحرية - مساعدات وتوضيحات  
جساما من الدونمة ، ان حبهم الشديد للحرية الذى يتناقض مع حرص  
هذه الجماعة على جمع المال والثروة أوقع الشبهة فى قلوب بعض  
أعضاء الجمعية فترة من الوقت • والواقع أن بعض الجهلة من المسلمين  
فى « سلانيك » كانوا لا يحسنون الظن باخوانهم فى الدين ( أى  
الدونمة ) بناء على بعض الظنون الباطلة التى تدور حولهم منذ أزمان  
بعيدة ) •

وقال أيضا :

( لقد خرجت مدرسة ( الترقى ) للذكور ومدرسة ( فيضية )  
للانات عددا كبيرا من الطلاب والطالبات ، بحيث يمكن أن تكون  
هاتان المدرستان فى المستقبل جامعتين تفخر بهما أمتنا ؟؟ ) •

( وجملة القول ان ( الدونمة ) عنصر خير فى بلادنا من كل الوجوه ،  
لا شك فى ذلك ) •

## كلمة أخيرة

أن المنتبغ للأحوال السياسية والاجتماعية والعسكرية للدولة العثمانية فى العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين حتى يومنا هذا يلاحظ ما يلى :

أولا : أن هذه الحقبة الزمنية كانت فترة مخاض عسير لولادة غير طبيعية ومولود مشوه .

أما الولادة غير الطبيعية فهى العملية الانقلابية التى تم بها تمزيق أوصال العالم الإسلامى وسلخ تركيا عنه ، والغاء الخلافة . . .

وأما المولود المشوه فهو : تركيا الحديثة ، أو التجربة ( الكمالية ) ذلك أنه بعد مرور أكثر من نصف قرن من الزمن على المولود الجديد فهو ما يزال متخلفا قاصرا مصابا بالشلل .

ثانيا : أن مدينة « سلانيك » فى تركيا العثمانية كانت بؤرة الثورة الحمقاء الهوعاء التى كانت كالاعصار المدمر ، فهدمت ولم تبن ؛ واجتاحت بعنف آثار قرون طويلة من الجهد البناء ، منذ « محمد الفاتح » حتى « عبد الحميد » ، كل ذلك بحجة « الاتحاد » و « الشرقى » .

ثالثا : أن العنصر اليهودى الذى قدم من أسبانيا وبعض دول أوروبا مهاجرا شاردا لاجئا ، واستضافه الإسلام بسماحته وحده عطفه ، قد غدر وفجر .

رابعا : أن هذا العنصر قد تشكل وتزيا بأزياء وأشكال مختلفة ،  
تبعاً لمقتضى الحال ، وتسهيلاً وتيسيراً للمهمة التي يهدف إلى بلوغها  
وتحقيقها .

فحينما يرتدى مسوح « الماسون » وتارة يلبس لباس « الدونمة »  
ثم يرفع شعار الحرية أو راية الاتحاد والترقى ...

خامسا : أن الدولة التركية الآن ما تزال أسيرة القبضة اليهودية ؛  
كيف ؟

لقد انتشر أفراد عائلات وأسر « الدونمة » بآرائهم وأفكارهم  
وتطلعاتهم وأموالهم في كل مجالات الحياة في تركيا ، وركزوا على  
ثلاثة ميادين :

١ - الاعلام .

٢ - الاقتصاد ( التجارة الخارجية والداخلية ) .

٣ - السلطة .

وهم ما يزالون يدبرون دفة السفينة حسب مقتضى المصلحة ،  
وهي أولا وأخيرا محاربة الاسلام .

قد يتحالف اليمين مع اليسار في تركيا ، ولا غرابة في ذلك  
خصوصا اذا ما كان الخصوم هم رواد الحركة الاسلامية ، ودعاة  
الاصلاح على أساس الدين القويم . ومن اليمين ومن اليسار ؟

ان أصحاب رؤوس الأموال الضخمة والبيوتات المالية في كل  
أنحاء أوروبا والعالم الغربي ، من اليهود !!!

وان زعامات التيارات اليسارية ، شيوعية كانت أم اشتراكية ،  
، الأحزاب والمنظمات ، هم من اليهود ..... .

ان اليهود يعرفون ويدركون ويقيمون « رأس المال » ، غصب  
الحركة الاقتصادية ... .

ويعرفون ويدركون ويقيمون أيضا ردة فعل « رأس المال » على  
المجتمعات الانسانية ، لهذا أمسكوا بالطرف الآخر ، أمسكوا بقيادات  
« اللبصار » ، ظاهرا أو باطنا ، ليحافظوا على التوازن ، حتى لا تطحنهم  
رحى الصراع .. .

وأخيرا همسة صادقة مخلصة فى أذن المسؤولين العرب :

– ( لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة ) •

فانهجوا نهجة فى التعامل مع اليهود ، ومع غير اليهود أيضا ،  
غسبيل الله ، رسوله حق وصديق ، وما عداه باطل وزور وضلال •

الا قد بلغت ، اللهم فاشهد •

## الفهرس

صفحة

كلمة الناشر

### الفصل الأول :

- ٩ أصل الدونمة  
١٠ اليهود والمسيح المنتظر  
١١ النبي المزعوم  
١٤ اليوم الموعود  
١٥ موقف السلطة  
١٦ السلطة تحسم الأمر

### الفصل الثاني :

- ٢١ أول الدونمة  
٢٣ دور جديد وخطير  
٢٤ حرية الحركة والعمل  
٢٥ انكشاف زيفة وموته  
٢٥ استمرار الدونمة  
٢٦ اميزات والخاصيات  
٢٦ فرق « الدونمة »

٢٧	الفهرس من تقاليدهم وعاداتهم
٣٠	المرأوة والدواء
٣٠	عادات لا تزال حية

### الفصل الثالث :

٣٣	أثرهم وخطرهم
٤٠	كلمة أخيرة

رقم الإيداع ٥٠٠١ / ٧٨

البرقيم الدولي ٩ - ٢٩ - ٧٣٠٨ - ٩٧٧

المطبعة الفنية

٢٢ ش الشقفانية - الساحة - عابدين

القاهرة تليفون : ٩١١٨٦٢